مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

التقييم السياحي للموارد الطبيعية في منطقة الحفة ـ محافظة اللاذقية

الدكتور جلال بدر خضرة*

(تاريخ الإيداع 7 / 10 / 2012. قبل للنشر في 23 / 7 / 2013)

□ ملخّص □

تعتبر الموارد الطبيعية المتوافرة في منطقة ما نقطة البداية والأساس لتطوير صناعة السياحة وبالتالي للنهوض بمستوى المنطقة اقتصادياً وخدمياً واجتماعياً. ولإظهار إمكانيات أي منطقة سياحياً لابد من إجراء تقييم سياحي لمواردها الطبيعية، من هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي تناول موضوع إجراء تقييم سياحي للموارد الطبيعية في منطقة الحفة التي تتميز بفرادة مواردها وتميزها على مستوى المحافظة وتم إجراء التقييم بالاستعانة ببرنامج GIS للوصول إلى النتائج المرجوه.

الكلمات المفتاحية: تقييم، سياحي، موارد، طبيعية، محافظة، منطقة.

* أستاذ مساعد – قسم الجغرافية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

Touring Assessment of Natural Resources in the Al haffeh are Province of Latakia

Dr. Jalal Badr Khedrah*

(Received 7 / 10 / 2012. Accepted 23 / 7 / 2013)

□ ABSTRACT □

The natural resources that are available in a region are considered to be the starting point and the basis for the development of the tourism industry and this for the region advancement this economically and service and socially, and to show the potentials of any area touristically we must perform a touring assessment of its natural resources, from here came the importance of this research which dealt with performing a touring assessment of natural resources in Alhaffeh area that is characterized by uniqueness of its resources and excellence at the province level, the assessment was performed using GIS program to reach the desired results.

Keywords: assessment, touring, resources, natural, province, area.

***Associate Professor, Department of Geography, Faculty of Art and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

تنتمي السياحة، بوصفها فرعاً من فروع الاقتصاد، ونوعاً من أنواع النشاط البشري، إلى مجموعة الفروع وأنواع النشاط ذات التّوجه الواضح نحو الموارد[1]. تشكل الموارد السياحية المتوفرة في منطقة ما عصب السياحة لتلك المنطقة وهي الأساس في تحقيق التنمية السياحية التي تسعى إليها معظم دول العالم، التي تتسابق في الإستثمار لتطوير هذا القطاع الواعد اقتصادياً . وضمن هذه المنظومة الكبيرة توجد بضعة منظومات فرعية . محلية متخصصة بخدمة أنشطة سياحية محددة مرتبطة بالخصوصيات الجغرافية . المكانية و الآثار والمنشآت والمرافق السياحية . تقع محافظة اللاذقية في الجزء الشمالي الغربي من سورية وتمتد أراضيها بمحاذاة البحر المتوسط، بين درجتي عرض /13ً 30َ/ جنوباً مع حدود محافظة طرطوس و/40ً 56َ 35ْ/ شمالاً، شمال بلدة كسب، وهي بذلك تمتد على /80/ كم كخط مستقيم بين أقصى شمال المحافظة وأقصى جنوبها، وبين درجتي طول/20ً 42َ 35ْ/ غرباً عند رأس ابن هانئ على المتوسط، و/17ً 36ْ/ شرقاً شرقي كنسبا على امتداد /50/ كم بين أقصى غرب المحافظة وأقصى شرقها[2]. وباعتبار منطقة الحفة إحدى المناطق التابعة إدارياً لمحافظة اللاذقية الأكثر غنىً بالموارد الطبيعية المميزة جاءت أهمية إبراز مواردها وتقييمها سياحياً لعلها تأخذ دورها السياحي الذي تستحقه وبما يتوافق مع هذه الموارد، والخريطة رقم (1) تظهر موقع محافظة اللاذقية ضمن حدودها الإدارية.

أهمية البحث وأهدافه:

تأتي أهمية البحث من محاولة تسليط الضوء على موارد المنطقة الطبيعية البكر سياحياً والتي لم تدرس وتقيم سياحياً، وبالتالي التعرف على ميزاتها وخصائصها ودرجة استثمارها وإمكانات تطوير الأنشطة السياحية والمختلفة هناك، والتعرف على أهم المواقع المميزة طبيعياً والمهيأة للاستثمار السياحي لاقتراحها كمواقع سياحية وبالتالي يمكن اختصار أهداف البحث بمايلي:

1 . التعرف على الموارد الطبيعية في منطقة الحفة

2 . التقييم السياحي للموارد الطبيعية في المنطقة.

3 . تحديد أهم المواقع المميزة طبيعياً في المنطقة والمهيأة للاستثمار السياحي.

منهجية البحث:

1 . المنهج الوصفي: الذي استخدم في دراسة الموارد السياحية الطبيعية للمنطقة.

2 . المنهج التحليلي التركيبي: الذي ساعد في تحليل وتفسير المعطيات التي تم التوصل إليها ثم القيام بعملية التركيب للحصول على النتائج المناسبة.

3 . الأسلوب الكارتوغرافي: الذي تم الاعتماد عليه في توزيع مقومات الجذب السياحية الطبيعية في المنطقة وفي عرض نتائج التقييم السياحي لأجزاء هذه المنطقة.

---

[1] دياب، علي، خضرة، جلال، جغرافية السياحة والخدمات، منشورات جامعة تشرين، 2006م، ص 157.

[2] عبد السلام، عادل، وآخرون، جغرافية سورية الإقليمية، منشورات جامعة تشرين، 2003م، ص22.

خارطة رقم (1) تبين الحدود الإدارية لمحافظة اللاذقية

المصدر: الهيئة العامة للاستشعار عن بعد (فرع المنطقة الساحلية)، بالاعتماد على برنامج GIS – Arc map.

النتائج والمناقشة:

أولاً: مفهوم الموارد السياحية الطبيعية:

تعرّف الموارد السياحية بأنّها المنشآت والظواهر من منشأ طبيعي وبشري وهي يمكن استخدامها بقصد الراحة والسياحة والعلاج[3]. وتمثل الموارد الطبيعية مجمل عناصر الطبيعة التي تميزها عن غيرها. فعالم الطبيعة غني ومتنوع (أشكال جيومورفولوجية ،جبال, سهول, غابات, ينابيع، جداول وأنهار،...الخ). يضاف إلى ذلك الظروف المناخية.

تشكل هذه الموارد قاعدة متينة للاستثمار السياحي ولأشكال شتى من الأنشطة السياحية في أي منطقة. التي تشكل المقياس الجوهري للعرض السياحي وسبب ومبرر الوجود لصناعة السياحة.

ثانياً : أنواع الموارد الطبيعية في منطقة الحفة:

. الموقع:

للموقع الجغرافي بمختلف أنماطه تأثيرات متباينة على صناعة السياحة، إذ يلعب دوراً هاماً في تحديد بعض عناصر المناخ أو أشكال النبات ذات الجذب السياحي، حيث يعتبر الموقع من العناصر الأساسية لتأثيره القوي المتعدد المحاور على كافة مجالات الأنشطة البشرية[4]. تقع الحفة في القسم الشمالي الغربي في القطر العربي السوري وتتبع إدارياً لمحافظة اللاذقية وتشغل المنطقة الشمالية الشرقية منها، ويبلغ عدد سكانها /97.800/نسمة، ومساحتها /557.07/كم^2، يحدها من الشمال محافظة إدلب، ومن الغرب والشمال الغربي منطقة اللاذقية، ومن الجنوب منطقة القرداحة، ومن الشرق محافظة حماة، كما هو مبين في الخارطة رقم (2). وتنتمي منطقة الحفة من الناحية الطبيعية إلى سلسلة الجبال الساحلية حيث يتواجد معظمها على السفوح الغربية للجزء الشمالي من هذه السلسة متدرجة في توضعها ما بين وديان تحيط بها وتخترقها, وما بين جبال متوسطة الارتفاع تتوضع فيها وعلى أطرافها وقمم جبلية تقع في أقصى شرقها ، أثر هذا التدرج في الارتفاع بشكل واضح على مناخ المنطقة ذي الطبيعة الجبلية ، ومن خلال زيادة الاستثمار في القطاع السياحي على شكل منشآت ومشاريع وبنى تحتية مختلفة يمكن أن تزداد أهمية الموقع سياحياً وزيادة أعداد السياح الذين يؤمونه سنوياً. ومما زاد من أهمية موقع المنطقة أنها ملتقى مجموعة طرق لحضارات قديمة ووجود الصرح الحضاري والتاريخي الهام فيها وهو قلعة صلاح الدين الأيوبي. ووجود أعلى قمة، وتوافر كافة الأشجار الحراجية النادرة في العالم في جبال الساحل السوري في منطقة صلنفة.

---

[3] Mironenko, H., Tverdokhlepov. E., Recreatcionnaia Geographia M. MGY. 1981.

[4] الحميري، عدنان موفق، الحوامدي، زعل نبيل، الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد للنشر، عمان، 2006م، ص99.

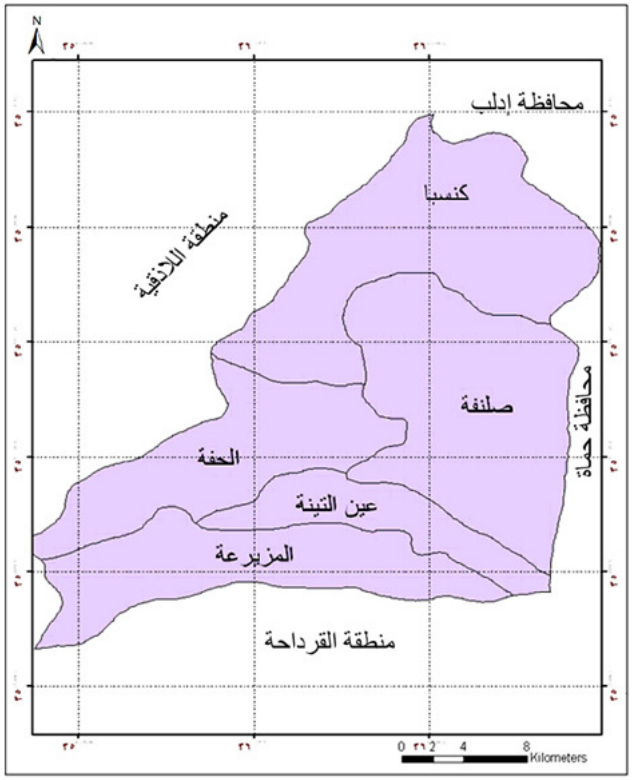

الخريطة رقم (2) الموقع الفلكي لمنطقة الحفة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على برنامج Gis-Arcmap

. التضاريس والمظاهر الجيومورفولوجية :

تتنوع أشكال سطح الأرض ما بين التضاريس المرتفعة والمنخفضة، وتعد الجبال والهضاب والسهول من أهم أشكال سطح الأرض الموجبة، إضافة إلى المنخفضات فهي التضاريس السالبة بالنسبة للجذب السياحي[5]. وتعتبر الجبال أهم المظاهر التضريسية التي تميز المنطقة حيث تشكل العمود الفقري للمحافظة كلّها .عرفت هذه الجبال تاريخياً باسم جبال (بهراء و تنوخ, جبال العلويين, جبال النصيرية, جبال اللاذقية)، وهي سلاسل جبلية التوائية تمتد من الشمال إلى الجنوب موازية لخط الساحل و ذات صخور كلسية. يبلغ متوسط ارتفاعها ما بين 1000 – 1300 م فوق سطح البحر, حيث إن أعلى ارتفاع لها في جبل النبي متى شرقي صلنفة (1562م), ومع الاتجاه جنوباً يقل الارتفاع العام (المتوسط) لهذه السلاسل الجبلية, وهي بشكل عام غير متناظرة السفوح فسفوحها الشرقية شديدة الانحدار على الغاب بينما الغربية أقل انحداراً[6], وهذا من العوامل التي تسهل استثمار السفوح الغربية سياحياً سواء بمد الشبكات أم إقامة المنشآت وغيرها، بالإضافة إلى وفرة أمطارها مما يزيد عالمها النباتي والحيواني غنىً وتنوعاً.

إنّ امتداد منطقة الحفة على أرض يتراوح ارتفاعها بين 250-1567م عن سطح البحر ساهم بوجود تنوع كبير في الأشكال التضاريسية والجيومورفولوجية الموجودة في منطقة الحفة من جبال وهضاب وتلال ووديان، بالإضافة إلى العديد من مظاهر الحت الكارستي في الصخور الكلسية، والتي تشكل عوامل هامة من عوامل الجذب السياحي تساعد

[5] الجلاد، أحمد، دراسات في جغرافية السياحة، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 183.

[6] عبد السلام, عادل وآخرون، جغرافية سورية الإقليمية، مرجع سابق, ص24-25 .

الجبال السائح الذي يقف في أحد أنحاء المنطقة مثلاً يستطيع أن يرى مشهداً ممتداً في كافة الاتجاهات، والمؤلف من تموجات عديدة هي عبارة عن هضاب وتلال مختلفة الارتفاع تصطف وراء بعضها مشكلة سلسلة جبلية غاية في الروعة والجمال.

. المناخ:

يعتبر مناخ المنطقة المدروسة مناخاً متوسطياً بسماته الجبلية ولاسيما أن البحر لا يبعد عن حدود المنطقة الغربية سوى تأثيرات قليلة وبالتالي المناخ يتجلى بشتاءٍ بارد وماطر وصيفٍ حار وجاف، أما الفصلان الانتقاليان الربيع والخريف فيتميزان بعدم وضوحهما وبكثرة التذبذبات المناخية فيهما. يلعب المناخ الدور الأساسي في أثناء التقييم الطبي الحيوي. ينصح الاختصاصيون في مجال علميّ المناخ والمنتجعات ضمن منظومة متكاملة من طرق تقييم الموارد المناخية من أجل السياحة والاستجمام[7].

. الحرارة:

تعد الحرارة أهم عناصر المناخ السياحي لتحكمها في راحة الإنسان ونشاطه، وتحدد بالتالي حركته. ولقد اعتبر معظم العلماء أن درجة الحرارة المريحة تماماً للإنسان هي ما كانت بين /18 – 21° م/ مع مدى / +_ 3 °م / لراحته النسبية[8]، فدرجة الحرارة ملائمة عموماً للسياحة والتنزه في نصف السنة الصيفي.

لا تختلف درجات الحرارة كثيراً بين قرى منطقة الحفة على الرغم من تباينها الشديد بين الفصول وتطابق درجات الحرارة العظمى والصغرى من حيث انخفاضها في فصل الشتاء وارتفاعها التدريجي في فصل الربيع وصولاً إلى ذروة الحرارة العظمى في فصل الصيف وتحديداً في شهر آب ، ومن ثم انخفاضها في فصل الخريف وصولاً إلى ذروة الانخفاض وذلك في فصل الشتاء وتحديداً في شهر كانون الثاني منه.

. الهطل:

تتميز منطقة الحفة بالأمطار الفصلية التي تبلغ ذروتها في فصل الشتاء، كما تهطل الأمطار في فصلي الخريف والربيع ، في حين أن فصل الصيف يعتبر عديم الأمطار باستثناء بعض الزخات المطرية التي تسقط أحياناً على فترات متقطعة طيلة أشهر هذا الفصل إلا أن الهطول المطري للفترة ما بين شهري أيار وتشرين الأول يقل وينعدم في شهر تموز، مما يجعل ذلك ملائماً لحركة السياحة.

وفيما يخص ظاهرة سقوط الثلوج فهي لا تحدث بشكل منتظم، كما أنها تعتبر حكراً على فصل الشتاء حيث تنعدم تماماً في بقية الفصول، وكما هو معروف أن المناطق المرتفعة مثل (صلنفة ومحيطها) تتعرض لتهطال ثلجي خلال شهري كانون الثاني وشباط من كل عام وبكميات جيدة، مما يجعلها قبلة للسياح الراغبين في ممارسة نوع السياحة الشتوية وهي سياحة التزلج وهي نوع مهم من السياحة المهملة في سوريا بالرغم من أهميتها.

. الرطوبة:

يلعب عامل الارتفاع دوراً مهماً على صعيد الرطوبة النسبية وذلك بتأثيره على توزيع درجات الحرارة على مدار العام وبالتحديد خفض درجات الحرارة على مدار العام والرطوبة النسبية محصورة بين (67.08– 75.50%), وهذا يعني أن المنطقة مرتفعة الرطوبة، حيث يلاحظ ارتفاع الرطوبة الجوية مع بداية شهر كانون الثاني ومن ثم تذبذبها صعوداً وهبوطاً طيلة أشهر السنة إلى أن تبلغ أقصاها من جديد مع نهاية العام. ولهذا إن أجواء المناطق الجبلية

---

(7) Chupkov, L., Otcenka Klimaticheskekh yuovnn Stochke 3 rehne otdekh Ntourism. M 1975.

(8) موسى، علي، المناخ والسياحة، دمشق، 1998، ص24.

المعتدلة البرودة صيفاً ذات رطوبة مطلقة أقل بكثير مما هو الحال في الأجواء البحرية وهذا ما يدفع العديد من السياح للاتجاه إلى المناطق الجبلية القليلة الرطوبة والنقية الهواء والمعتدلة حرارياً، حيث المناخ الملائم للاستشفاء من بعض الأمراض كالربو، والسل... وغير ذلك، لذا كثرت المصحات في المناطق الجبلية .

. الرياح:

تهب على المنطقة رياح شمالية شرقية باردة وجافة في فصل الشتاء وبدرجة أقل رياح جنوبية غربية أما في فصل الصيف تهب رياح جنوبية وجنوبية غربية قادمة من البحر المتوسط لكنها لا تسقط أمطار وفي الفصول الانتقالية تهب رياح محلية هي نسيم البر والبحر ونسيم الجبل والوادي، إن هبوب الهواء بشكل نسيم لا تزيد سرعته عن 5م/ثا من عوامل الجذب السياحي لكونه يقلل من الشعور بالحرارة الشديدة ، خاصةً إذا ما اقترنت بالرطوبة، لكون الرياح عامل تبريد للجسم البشري.

. الموارد المائية:

تعتبر منطقة الحفة من المناطق الغنية بالموارد المائية وهذا ما توضحه الخارطة رقم (3)، إلا أنه لايوجد أنهار دائمة الجريان في المنطقة بسبب نفوذية صخورها ، ومجمل أنهارها موسمية الجريان، لذلك وفي إطار الاستثمار الأمثل للموارد المائية تم تنفيذ مشروعين لسدين في المنطقة.

1 . سد الثورة: على نهر الصنوبر تم اختيار موقع السد بعد إجراء دراسات كثيرة بحيث يحقق الموقع الفائدة القصوى من الكمية المحجوزة وراء السد من مياه الوادي السيلي إلى جانب مراعاة الأمور الفنية الأخرى كالنفاذية واتساع حوض التخزين وتستثمر مياهه بالري بشكل أساسي ومعظم الأراضي الزراعية في المنطقة تروى من مياهه حيث يروي (9000 هكتار) وحجم تخزينه (97.88 م م^3)[9].

2 . سد الحفة: على نهر القش وهو ليس بأهمية سد الثورة يستثمر في تأمين مياه الشرب للمنطقة حجم تخزينه (2,5 م م^3).

. البحيرات الناشئة وراء السدود:

. بحيرة سد الثورة: تقع على بعد (25 كم) شمال شرق اللاذقية على طريق الحارة عين التينة في موقع طبيعي جميل يؤمها السياح للاستمتاع بجمال المشهد وقضاء أوقات ممتعة في ظل الطبيعة الخلابة وأقيم عليها مطاعم شعبية عديدة مثل فينوس البحيرة والخريطة رقم (3 . 7) توضح موقع وجمالية البحيرة.

. بحيرة سد الحفة: وهي صغيرة نسبياً وغير مستثمرة سياحياً لصغر حجمها تبعد عن مركز ناحية الحفة (1 كم).

. الغابات:

تعد محافظة اللاذقية من أغنى محافظات القطر بالغابات، إذ تبلغ مساحة الأراضي الحراجية في المحافظة /85257/هكتار، أي تشغل /36%/ من المساحة الإجمالية[10] للمحافظة. ومنطقة الجبال الساحلية هي منطقة تركز الغابات في المحافظة والتي تعد منطقة الحفة جزءاً منها، حيث تشكل الغابات حوالي 40% من مساحة منطقة الحفة. هذا وتعتبر أغلب غابات منطقة الحفة معرضة للتدهور بسبب زحف الأراضي الزراعية والتفحيم والاحتطاب والحرائق التي تحدث بين الحين والآخر حيث تؤثر نوعية الأشجار في المنطقة في زيادة الاشتعال مثل الصنوبر الموجود في

[9] وزارة الري، المديرية العامة للموارد المائية في اللاذقية، شعبة الاستثمار، قسم الدراسات التنفيذية في المحافظة، 2001م.

[10] خدام، منذر، الاقتصاد الحراجي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الزراعية، مجلد رقم 29، العدد3، عام 2000م، ص132.

المنطقة بكثرة وعند تسخنه يصبح مثل الحمم التي تقذف بمختلف الاتجاهات ما يسهم في زيادة رقعة الحريق. أما الغابات المعمرة فتوجد في المحميات (محمية الشوح والأرز) أو حول المزارات مثل (الشيخ حسامو)[11].

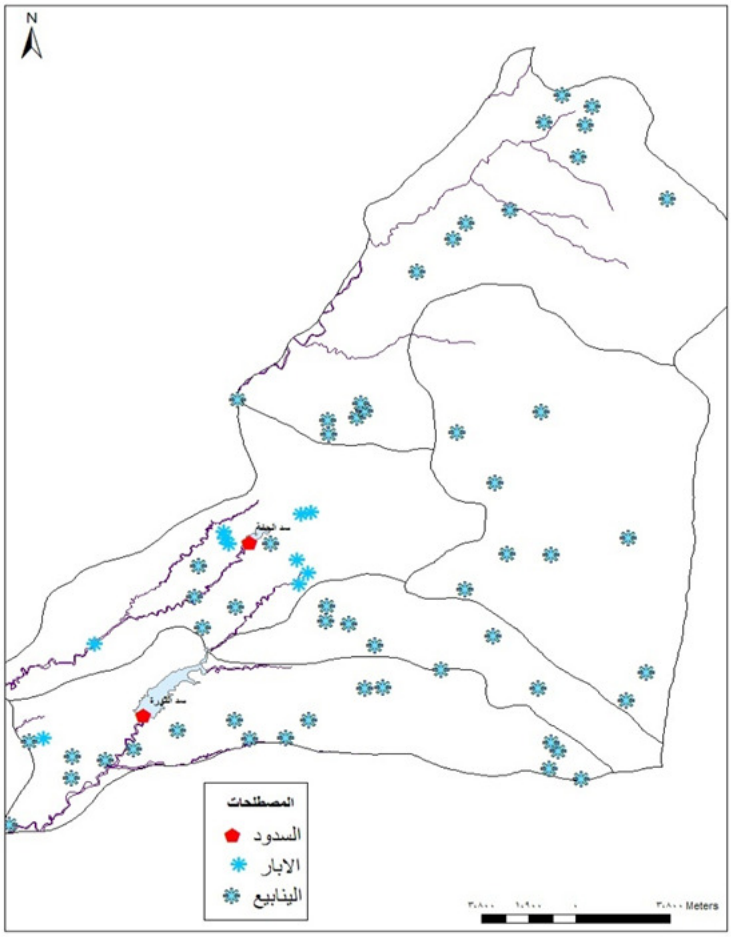

خريطة رقم (3) الأنهار والسدود والينابيع في منطقة الحفة.

المصدر: هيئة الاستشعار عن بعد.

. أنواع الغابات في المنطقة:

غابة مغلقة: أشجار كثيفة ارتفاعها أكثر من (7 م) ذات تغطية أكثر من (75%) نسبتها في المنطقة (30,4%).

ماكي مغلق: شجيرات كثيفة ارتفاعها أكثر من (2 م) ذات تغطية أكثر من (75%) وتكثر فيها الجنيبات الدالة على تدهورها[12]. ونسبتها في المنطقة (6,4 %).

غابة مفتوحة: أشجار أقل كثافة ارتفاعها أكثر من (7 م) ذات تغطية بين (50 – 70%) نسبتها في المنطقة (28,4%).

[11] **وزارة الزراعة ، مديرية الزراعة والاصلاح الزراعي في محافظة اللاذقية، دائرة الحراج في منطقة الحفة .**

[12] **عباس, حكمت, شاطر, تنظيم وإدارة الغابات, مديرية الكتب والمطبوعات – جامعة تشرين, كلية الزراعة, 2005م.**

ماكي مفتوح: شجيرات كثيفة ارتفاعها أكثر من (2 م) ذات تغطية أكثر من (50 –75 %) وهي متدهورة أيضاً. ونسبتها في المنطقة (31,1%)[13].

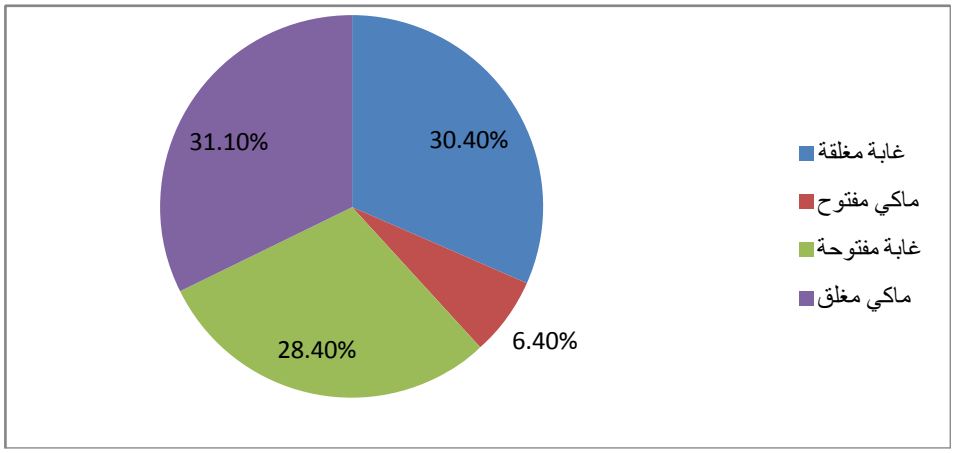

شكل بياني يبين أنواع الغابات في منطقة الحفة

المصدر: عمل الباحث.

من الشكل السابق نلاحظ أن النسبة الأكبر يحتلها الماكي المغلق وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى تدهور الغابات الموجودة في منطقة الحفة.

وانطلاقاً من أهمية الغطاء الغابي بدأت الدولة القيام بإجراءات وإن كانت متواضعة وليست بالمستوى المطلوب للحفاظ على كل من التنوع الحيوي والتراث الطبيعي والتنمية المستدامة في غابات المنطقة لذلك بادرت بإعلان محمية الشوح والأرز في صلنفة كمحمية طبيعية ، حيث تتواجد فيها أشجار الأرز اللبناني والسنديان الأرزي والسوسن وأنواع أخرى كثيرة وأنواع حيوانية وطيور وغيرها[14].

ثالثاً : التقييم السياحي للموارد الطبيعية في منطقة الحفة :

بعد التعرف على الموارد الطبيعية في منطقة الحفة نلاحظ أن الموارد الطبيعية هي عامل الجذب الأقوى في المنطقة حيث أكثر من 90% من السياح يقصدون المنطقة لتميز طبيعتها وذلك وفق دراسة إستبيانية لسياح المنطقة. لذلك وانطلاقاً من أهمية هذه الموارد كان لابد من إجراء تقييم سياحي لها وبالتالي تحديد المناطق الأكثر جاذبية للسياحة لتكون القاعدة الأساسية للتنمية السياحية المستقبلية للمنطقة ، كان من الصعب وضع معايير ثابتة للتقييم وخاصة لدى اعتماد أهمية كل مورد على حدة ودوره في الجذب السياحي, لذلك اعتمدنا سلم درجات لكل مورد سياحي يظهر تباين أهمية تلك الموارد تأثير الأهمية السياحية للمورد.

---

[13] النسب في الفقرة بالاعتماد على تحليل خارطة استعمالات الأراضي في المنطقة (خريطة رقم 5) بعد حساب المساحة بالاستعانة ببرنامج (Gis– arc map)

[14] علي، محمود كامل، التنوع الحيوي النباتي في محمية الشوح والأرز، مؤتمر التنمية الزراعية المستدامة والأمن الغذائي، أسبوع العلم 46، تشرين الثاني، 2006م، ص81.

تقييم التضاريس:

تعد التضاريس أهم الموارد السياحية في المنطقة وتعتمد قدرتها في الجذب السياحي بشكل رئيسي على الارتفاع الذي يلعب دوراً هاماً في الجذب السياحي ذلك أن انخفاض درجة الحرارة والرطوبة النسبية يتوافق مع الارتفاع عن سطح البحر وخاصة في فصل الصيف حيث تنشط السياحة في المنطقة . وتعتبر المنطقة الجبلية مقصداً سياحياً لمعظم سياح المنطقة بناء على ذلك وبالاعتماد على خريطة خطوط التسوية للمنطقة بتباعد رأسي 10 م تم إجراء إعادة تصنيف للشريحة إلى ستة مستويات من أدنى ارتفاع 25م إلى أعلى ارتفاع 1500م ، وتوزيع الدرجات موضح في الجدول التالي والخارطة رقم (4) تبين التقييم السياحي للمنطقة تبعاً للارتفاع.

جدول رقم (4-1) يوضح التقييم السياحي للارتفاعات بالمتر.

الارتفاع عن سطح البحر	25-250م	251- 500م	501- 750م	750-1000م	1001- 1250م	1250+ م
درجات التقييم	سادسه	خامسة	رابعة	ثالثة	ثانية	أولى

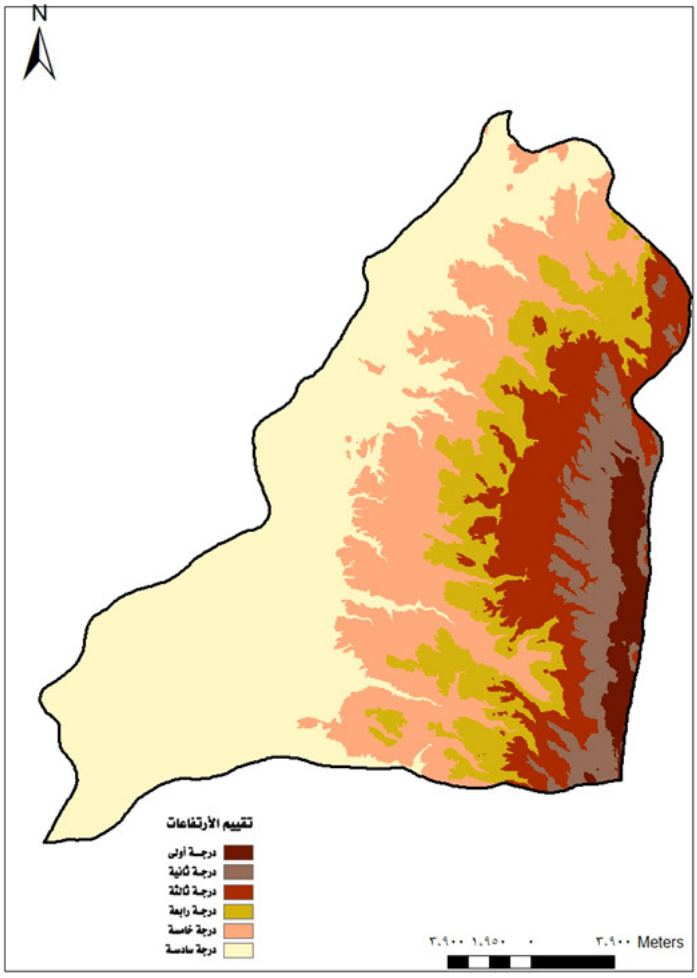

خريطة رقم (4) تبين التقييم السياحي للارتفاعات في منطقة الحفة

تقييم الموارد المائية:

للموارد المائية أهمية في الجذب السياحي من خلال البحيرات والمجاري الرئيسية وإن كانت في منطقة البحث أهميتها أقل من التضاريس والغابات إلا أنه كان لابد من دراستها ، وتمت دراسة الموارد المائية في المنطقة على مرحلتين:

1 . **الأهمية السياحية للبحيرات:** توجد في منطقة الحفة بحيرتان اصطناعيتان هما بحيرة الثورة وبحيرة الحفة وكون الأهمية السياحية للبحيرات تتناقص بالابتعاد عنها لذلك تم تحديد نطاقات حول البحيرات تبدأ من 100م ثم تم إجراء إعادة تصنيف لهذه النطاقات بتقسيمها إلى ستة مستويات والخارطة رقم (5) توضح التقييم السياحي للبحيرات في المنطقة.

2 . **الأهمية السياحية للمجاري المائية في المنطقة:** تم عمل نطاقات حول المجاري المائية الرئيسية تبدأ من 100م أيضاً ثم تم إجراء إعادة تصنيف هذه النطاقات بغرض تقسيمها إلى ستة مستويات والخارطة رقم (6) توضح التقييم السياحي للأنهار في المنطقة.

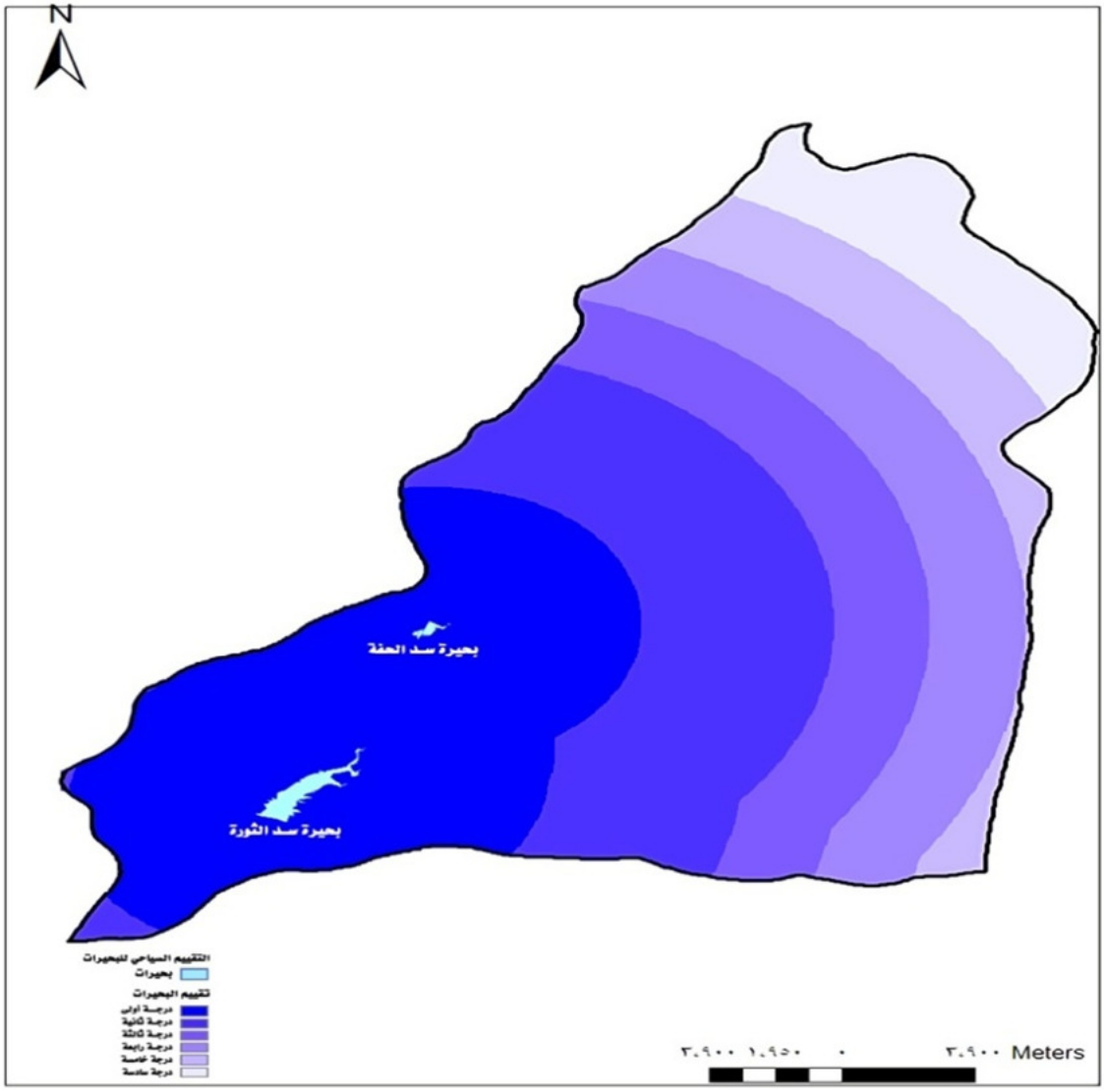

خريطة رقم (5) تبين التقييم السياحي للبحيرات

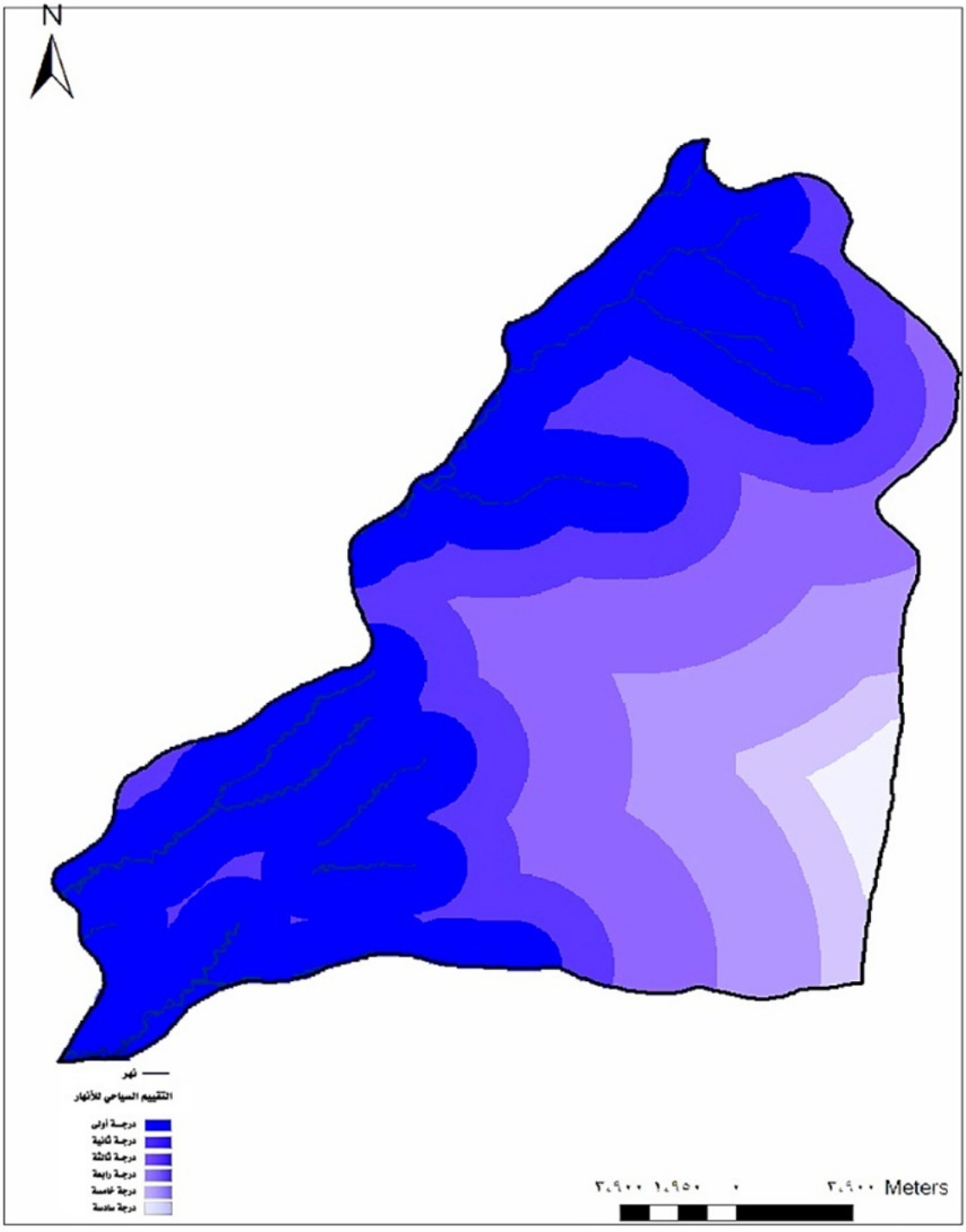

خريطة رقم (6) تبين التقييم السياحي للأنهار في منطقة الحفة

تقييم الغابات:

يعد الغطاء النباتي من الموارد السياحية الهامة وخاصة أن الغابة تشكل الجزء الرئيسي من هذا الغطاء في منطقة الحفة. وتشكل هذه الغابة مقصداً سياحياً هاماً جداً . لدراستها وتصنيفها من حيث قدرتها على جذب السياح

يجب الحصول أولاً على تصنيف دقيق للغطاء النباتي وتداخله وليس على نوعه, الأمر الذي يعد كافياً لوضع تمثيل دقيق لقدرة الغطاء النباتي على الجذب اعتماداً على عدد من الملاحظات وهي[15]:

أ . يعتمد تأثير الغطاء النباتي في قدرته على الجذب السياحي بالدرجة الأولى على درجة نموه وتداخله وليس على نوعه وهي تمثل الدرجة الثانية من حيث تأثيره.

ب . تزداد أهمية الغطاء النباتي بالنسبة للجذب السياحي مع درجة نموه, من الغطاء العشبي وحتى الغابات, حيث تعد الغابات متوسطة الطول (10 إلى 20 م) الأكثر جذباً بسبب قلة الأغصان اليابسة والمتعفنة في الأجزاء السفلى منها, مقارنة بالغابات العملاقة إضافة إلى التداخل الضعيف لأغصانها الأمر الذي يسمح لأشعة الشمس بالوصول إلى أرض الغابة لتكوين غطاء عشبي, بينما يمنع تداخل الأغصان في الغابات الكثيفة والعملاقة أشعة الشمس من الوصول إلى الأرض.

ج . نقل أهمية الجذب السياحي مع تزايد تداخل الغابات, بسبب صعوبة اختراقها والتجول داخلها، حيث تعد الغابات الأكثر جذباً, تلك التي تتوافر فيها فسحات تسمح لأشعة الشمس بالوصول إلى الأرض المغطاة بالأعشاب وتسمح بإقامة جولات سياحية أو مخيمات، في حين تزداد أهمية الجذب السياحي للغطاء العشبي مع ازدياد تداخله وكثافته.

د . تداخل أنواع مختلفة من الغطاء النباتي (خاصة الغابي منه) يزيد من قدرته على الجذب السياحي وبازدياد تداخله مع تكشفات صخرية لازدياد إمكانية الحصول على فسحات بينما يؤثر سلباً تداخله مع الأشجار المثمرة بمختلف أنواعها على هذه القدرة. ويزداد الأمر سوءاً عند تداخله مع أنواع أخرى من المحاصيل وخاصة الحبوب, وذلك لارتفاع درجة خطورة حدوث حرائق فيها خاصة مع وجود السياح. ابتعدت عند إجراء التقييم السياحي للغابات عن الأراضي الزراعية غير المختلطة وعن المناطق السكنية فكان التقييم السياحي كما هو موضح في الخارطة رقم (7) وكما في الجدول التالي:

جدول يبين درجات التقييم السياحي للغطاء الغابي في منطقة الحفة

نوع الغطاء النباتي	درجات التقييم
غابة مفتوحة	أولى
غابة مغلقة – غابة مغلقة مع ماكي	ثانية
ماكي مفتوح	ثالثة
ماكي مغلق – ماكي مفتوح مع تكشفات صخرية	رابعة
غابة مغلقة مع أشجار زيتون – غابة مفتوحة مع أشجار زيتون – ماكي مفتوح مع أشجار زيتون	خامسة
ماكي مفتوح مع محاصيل حقلية	سادسة

[15] ماكنتوش, روبرت وآخرون، بانوراما الحياة السياحية، ترجمة عطية محمد شحاته، المجلس الأعلى للنقابة، القاهرة, 2002م.

للحصول على الخارطة السياحية للموارد الطبيعية في منطقة الدراسة قمت بإجراء عملية تقسيمها إلى شرائح بحيث تشكل مجتمعة نسبة 100% موزعة حسب الأهمية كما يلي (التضاريس35 % – الغابات 35%– الموارد المائية 30% /البحيرات 15% – الأنهار 15%/)

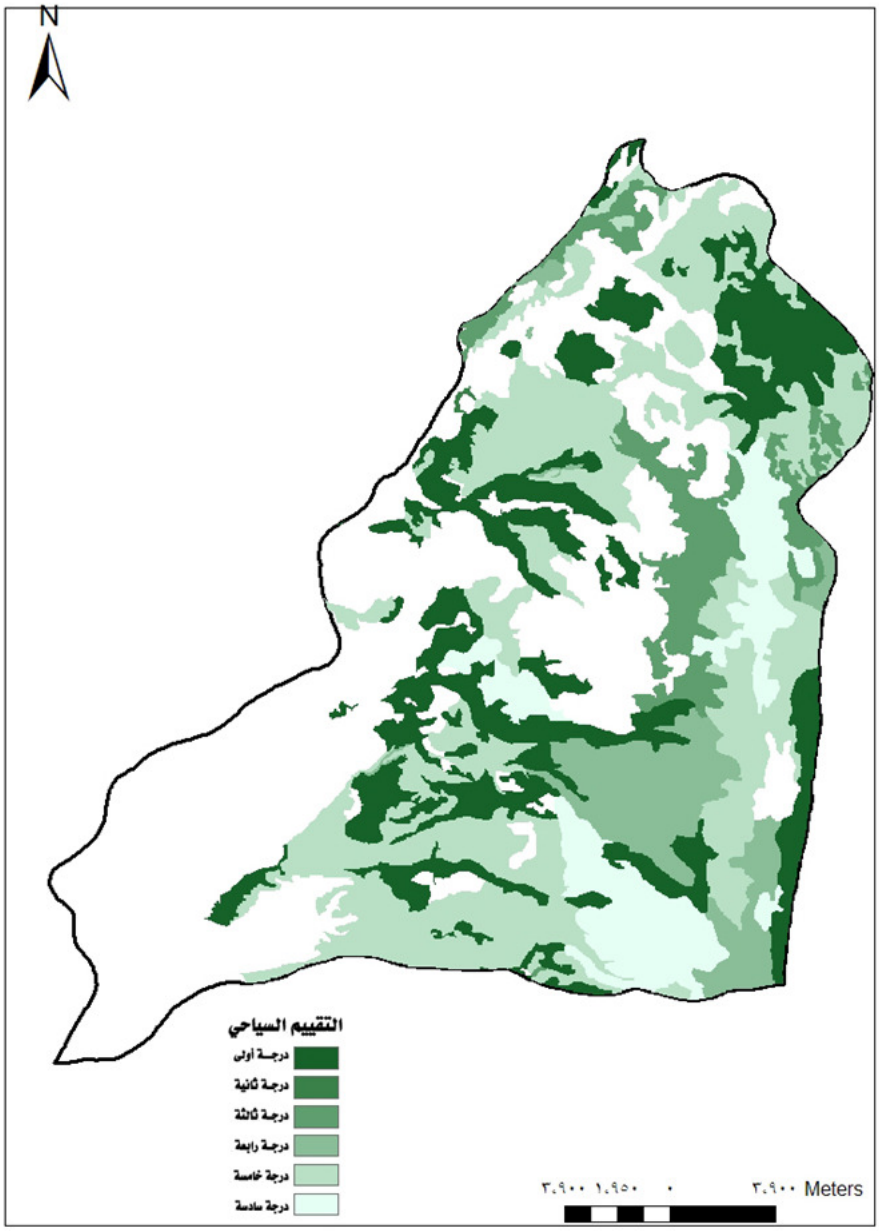

خريطة رقم (7) تبين التقييم السياحي للغابات في منطقة الحفة

وبعد إجراء التقسيم عن طريق برنامج Arc–Map ظهرت لدينا خارطة رقم (8) توضح التقييم السياحي للموارد الطبيعية في منطقة الحفة.

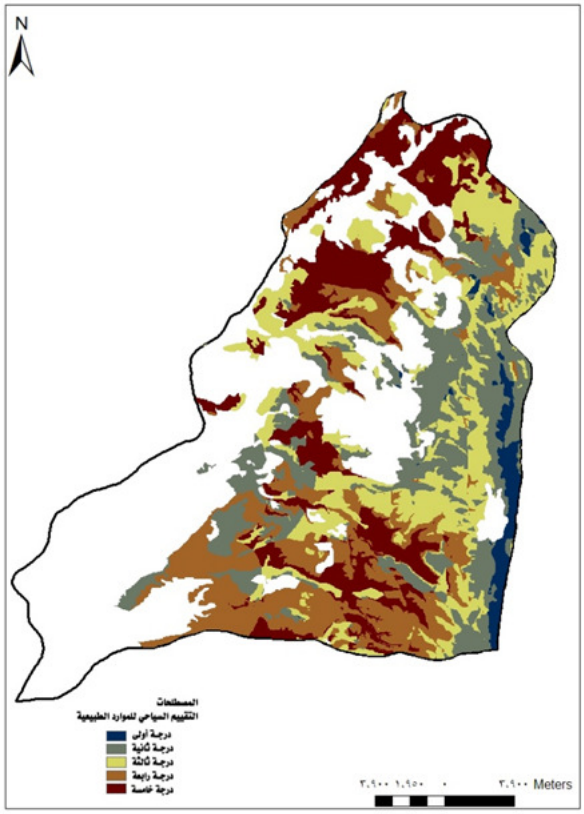

خريطة رقم (8) تبين التقييم السياحي للموارد الطبيعية في منطقة الحفة

رابعاً: التصنيف السياحي للموارد الطبيعية في قرى منطقة الحفة:

. مناطق الفئة الأولى: وهي الأكثر قدرة على الجذب السياحي في المنطقة وتشمل القرى التي حققت الدرجة الأولى بالنسبة لنوعين أساسيين من الموارد الطبيعية (الغابات – التضاريس).

. مناطق الفئة الثانية: وهي لا تقل أهمية كثيراً عن المنطقة الأولى وتنتشر بكثرة وتشمل المناطق التي حققت الدرجة الأولى لأحد الموارد الطبيعية الأساسية (الغابات – التضاريس) وحققت كذلك درجة متقدمة أيضاً بفضل الموارد المائية وخصوصاً البحيرات وتنتشر في معظم قرى صلنفة وبعض قرى الحفة.

. مناطق الفئة الثالثة: وهي مناطق سياحية جيدة حيث تكون الأهمية السياحية جيدة إلى متوسطة وهنا يلاحظ التداخل مع الأراضي الزراعية وتتنتشر في قرى صلنفة ومعظم قرى كنسبا.

. مناطق الفئة الرابعة: وهي مناطق قليلة الأهمية سياحياً حيث يكون تأثير الموارد الطبيعية متوسط إلى ضعيف ونلاحظ في هذه المناطق تداخل الغابات مع الأشجار المثمرة والمحاصيل الزراعية وكذلك تداخلها مع التكشفات الصخرية بشكل كبير وتتوزع في بعض القرى على مستوى المنطقة.

. مناطق الفئة الخامسة: وهي قليلة الأهمية سياحياً بدرجة كبيرة لانخفاض ارتفاعها وكذلك لتداخل الغطاء الغابي بشكل كبير مع المحاصيل الزراعية رغم إمكانية استثمار بعض المناطق وهنا يظهر التأثير الواضح للمجاري المائية خصوصاً في قرى كنسبا بشكل رئيسي .

الاستنتاجات والتوصيات:

. الاستنتاجات:

1 . تمتلك منطقة الحفة العديد من الموارد الطبيعية التي تشكل موادّ خاماً يمكن على أساسها قيام نشاط سياحي هام, وفي حال تحديد هذا النشاط بشكل جيد وجدي والتخطيط للاستثمار الأمثل لثروات المنطقة الطبيعية المتوافرة سيتمكن ذلك النشاط من أن يحتل المرتبة الأولى بين النشاطات الاقتصادية الأخرى في المنطقة.

2 . تتمتع منطقة الحفة بموقع سياحي هام, حيث تنتمي من الناحية الطبيعية إلى سلسلة الجبال الساحلية, ويتواجد معظمها على السفوح الغربية للجزء الشمالي من هذه السلسة متدرجة في توضعها ما بين وديان تحيط بها وتخترقها, وما بين جبال متوسطة الارتفاع تتوضع فيها وعلى أطرافها وقمم جبلية تقع في أقصى شرقها, هذا التدرج في الارتفاع وتأثيره الواضح على مناخ المنطقة ذي الطبيعة الجبلية كان له تأثير واضح على صناعة السياحة, وتشكيل منظومة سياحية متكاملة ومتنامية في المحافظة ككل على قاعدة توافر البحر والشاطئ والسهل والجبل والغابة الذين يشكلون لوحة فنية واحدة.

3 . تعد الجبال من أهم المظاهر التضاريسية التي تميز منطقة الحفة وتجعلها عاملاً مهماً من عوامل الجذب السياحي, حيث تتميز بوفرة أمطارها وتنوع وغنى غطائها النباتي, وانتشار القلاع التاريخية القديمة الحصينة فيها, وهي تشكل عوامل جذب سياحية تاريخية أساسها طبيعي, كما لعبت الظهرات أو التلال و الرويسات دوراً هاماً في جذب المصطافين وإقامة المصايف عليها.

4 . تعد منطقة الحفة من أكثر المناطق في المحافظة غنىً وتنوعاً بالأشكال الجيومورفولوجية, ولاسيما الكارستية الناجمة عن الحت والتحلل الكارستي, وبالرغم من كثرتها إلا أنها بمعظمها غير مفعلة سياحياً ولم تتجه إليها أنظار المعنيين بتطوير القطاع السياحي مما منعها من أخذ دورها في الجذب السياحي للمنطقة.

5 . النسبة الأكبر من غابات المنطقة من نوع الماكي المغلق وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى تدهور الغابات الموجودة في منطقة الحفة وذلك لأسباب مختلفة وهي زحف الأراضي الزراعية والتفحيم والاحتطاب والحرائق التي تحدث بين الحين والآخر،مما يؤدي إلى تدهور Degradation الغابة الأصيلة في المنطقة المدروسة.

التوصيات:

1 . يجب تطوير البنيه التحتية الطبيعية والخدمية السياحية في نواحي كنسبا – المزيرعة– عين التينة – الحفه، لجذب الاستثمارات السياحية ورؤوس الأموال لتلك النواحي، لتضاهي ناحية صلنفة سياحياً التي تعتبر قبلة السياحة والسياح في المنطقة.

2 . استغلال جمال الطبيعة في المنطقة بإقامة قرى نموذجيه للاصطياف تحوي العديد من الخدمات السياحية ومجهزة بمختلف وسائل الراحة للسياح .

3 . الاهتمام بالاستعلام السياحي من خلال إنشاء مراكز تقدم منشورات وكتيبات وخرائط سياحية وتقدم خدمات الحجز والنقل وخدمات مختلفة للسائح.

4 . استثمار البحيرات المتشكلة خلف السدود سياحياً بشكل أفضل .

5 . تطوير سياحة التزلج في صلنفة كون الغطاء الثلجي يستقر على الأرض شتاءً لمدة قد تصل لنحو أكثر من شهر ، ولما تحققه من عائد اقتصادي إضافي شتاءً.

6 . تخصيص جزء من عائدات السياحة لتنمية الخدمات والموارد السياحية بغرض العناية بها وتطويرها من أجل تقديم خدمات متطورة للسياح بصورة مستمرة.

7 . الاهتمام بالعرض السياحي عن طريق تنمية مناطق سياحية جديدة وتطوير المناطق السياحية المتاحة وتنويع أشكال العرض السياحي .

8 . إيلاء الترويج والتسويق السياحي أهمية قصوى ورصد ميزانيات أكبر للعمل في مجال الدعاية والإعلان ونشر الوعي السياحي وجذب السياح من الخارج .

9 . إنشاء مجمع سياحي متكامل يحتوي على منشآت المبيت والإطعام والترفيه والرياضة والتسوق والخدمات الإدارية في صلنفة.

10 . إجراء دراسات عميقة متكاملة يسهم فيها الجغرافيون والمهندسون ودارسي الإحصاء ... لتصل إلى نتائج علمية صادقه وعلى درجه عالية من الدقة، يمكن على أساسها التخطيط للمستقبل السياحي وتنمية القطاع السياحي في المنطقة ليصبح قطاعاً اقتصادياً هاماً.

11 . إنشاء خارطة سياحية للموارد الطبيعية في منطقة الحفة مصنفة إلى خمس درجات سياحية حسب أهميتها.

12. يجب تأهيل العاملين في السياحة من خلال دورات وبرامج تثقيفية وتعليمية ونشر الوعي السياحي لدى السكان المحليين.

المراجع:

1 . الجلاد، أحمد، دراسات في جغرافية السياحة، منشورات عالم الكتب، القاهرة، 1998م، 290.

2 . الحميري، عدنان موفق؛ الحوامدي، زعل نبيل، الجغرافية السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد للنشر، عمان، 2006م، 304.

3 . خدام، منذر، الاقتصاد الحراجي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الزراعية، مجلد رقم 29، العدد3، عام 2000م، 350.

4 . دياب، علي؛ خضرة، جلال، جغرافية السياحة والخدمات، منشورات جامعة تشرين، 2006م، 565.

5 . عباس, حكمت شاطر , تنظيم وإدارة الغابات, مديرية الكتب والمطبوعات – جامعة تشرين, كلية الزراعة, 2005م، 363.

6 . عبد السلام، عادل؛ الشيخ، محمد اسماعيل؛ حليمة، عبد الكريم, جغرافية سورية الإقليمية، جامعة تشرين 2003م، 408.

7 . علي، محمود كامل، التنوع الحيوي النباتي في محمية الشوح والأرز، مؤتمر التنمية الزراعية المستدامة والأمن الغذائي، أسبوع العلم 46، تشرين الثاني، 2006م، 372.

8 . ماكنتوش, روبرت وآخرون – بانوراما الحياة السياحية – ترجمة عطية محمد شحاته – المجلس الأعلى للنقابة – القاهرة, 2002م، 245.

9 . موسى، علي. " المناخ والسياحة ", دمشق، 1998، 231.

9 - Chupkov, L., *Otcenka, Klimaticheskekh yuovnn Stochke 3 rehne otdekh Ntourism. M 1975, 312.*

10 - Mironenko, H. Tverdokhlepov; E., *Recreatcionnaia Geographia M. MGY. 1981, 425.*

. المديريات:

1 . مديرية البيئة.

2 . الهيئة العامة للاستشعار عن بعد.

3 . مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في محافظة اللاذقية.

4 . مديرية الموارد المائية في محافظة اللاذقية.